

**دراسة أنواع الرعب في السينما الغربية دراسة نقدية  
وفقا للرؤية الإسلامية**

**الباحثة/كرم عبدالله فاضل  
الاستاذ المشرف د. رسول خضولو**

**جامعة المصطفى العالمية/كلية العلوم والمعارف**

ان ما تطرحه العولمة الثقافية في افلام الرعب الافلام يترك اثره على المجتمع وخصوصا الجيل الجديد فنجدهم فجأة متأثرين مرة بابطال هذه الافلام ومرة أخرى بما ترسمه من سلوك موجه مقصود، ومن هنا جاءت اهمية البحث وانتاج البحث هي التوجيه والتوضيح بان افلام الرعب التلفزيونية اليوم اصبحت تشكل خطرا كبيرا على سلوكيات و اخلاقيات المجتمع وان مشاهدة هذه الافلام تضعف الشخصية ويكتسب سلوكيات عدوانية مخيفة قد تسيء له ولمجتمعه، لذلك يجب ان يمنع تداول هذه الافلام حتى نضمن حياة سعيدة وهادئة. وعلى هذا الاساس ارتائيت ان اتناول في هذا البحث انواع افلام الرعب في السينما الغربية والموجهة الى الامة الاسلامية وما هي الرؤية الاسلامية وتأثير تلك الافلام على سلوك المجتمع الغربي وما خلفه، وقد توصلنا الى نتائج تفيد بان افلام الرعب اذا تسببت باضرار نفسية بالغة على الفرد والمجتمع فانها تعتبر محرمة فلا يجوز النظر اليها للافراد وعلى الحكومة العمل على منع تداولها وتبيين اثارها.

**الكلمات المفتاحية:** الدراسة، الرعب، السينما الغربية، الرؤية الإسلامية، الفن.

## المقدمة:

تعد الوسائل الاعلامية جانبا مهما من الحياة اليومية للانسان المعاصر، حيث تعمل هذه الوسائل ومنها (الصحف والمجالت والاذاعات والتلفاز والسينما والوسائل الاتصالية الالكترونية والمباشرة... الخ) على تأدية أدوار مهمة في سير مجريات حياتنا والتأثير فيها، وفي تعزيز ارتباطنا بها و بعدم قدرتنا على التخلي عنها وذلك لتوفرها وسهولة الوصول إليها في أي زمان ومكان، فنحن نستمد منها معارفنا ومعلوماتنا و ادراكاتنا، حتى أنها نفذت إلى منطقة الوعي في تفكيرنا وفي سلوكياتنا، ومن ذلك حققت هذه الوسائل أهميتها بالنسبة للباحثين والاكاديميين في شتى العلوم). ومن هنا جاءت لتركز هذه المقالة على واحدة من أهم هذه الوسائل و من أكثرها تأثيرا في المجتمعات بشكل عام وفي الشباب بشكل خاص الا وهي السينما وفي اهم اقسامها وهي افلام الرعب التي يتابعها الملايين في الناس في مجتمعنا ومعرفة درجة التعرض والتأثير. تعتبر السينما من أكثر الوسائل الاعلامية والاتصالية تأثيرا في جميع فئات الجمهور وخصوصا على جميع الفئات، حيث أنها تحولت من أداة للتسلية والمتعة إلى أداة تعليم وتثقيف، و أصبحت تقدم أدوارا اجتماعية وتنموية مهمة(). ولذلك تعتبر افلام الرعب من اكثر وسائل التواصل في التأثير في المجتمع، كونها تؤدي رسائل اتصالية سلبية او ايجابية ذات تأثير قوي، منها ما هو موجه ومنها ما هو عفوي، ومنها ما يراد منه تكوين الافكار ومنها ما يراد منه الريح المادي بغض النظر عن التأثير، وكل ذلك يؤثر في درجة تعرض افراد المجتمع لتلك الافلام. ومن هذا المنطلق، ينبغي على وسائل الاعلام في كل أقسامها وأنواعها أن تكون متنوعة في عرض وطرح الموضوعات التي تتصل بقضايا المجتمع واثر هذه الوسائل عليه، بما يتناسب مع الغايات الاجتماعية والتربوية بطبيعة كل مجتمع، ومن هذا فأن البحث في معرفة أثر افلام الرعب على مجتمعنا له مبرراته الواضحة في ضل ما يطرح على الساحة الاعلامية من قضايا وأفكار وتأثيرات في المجتمع وفي الافراد. المفاهيم وبالنسبة لوظيفة المفاهيم العلمية، فإنها لا تقتصر على مجرد توجيه الباحث من خلال تحديدها للمنظور ونقطة الانطلاق، لتمكنه من إدراك العلاقات بين الظواهر التي لم يكن يدركها بل تتعدى ذلك لاحتواء المفهوم على توضيحات لكيفية إجراء الملاحظات، أي تحديد العمليات والإجراءات الضرورية لملاحظة المتغيرات والفئات، وبالتالي إمداد الباحث بمعلومات أكثر عن موضوع الدراسة.

المبحث الاول:

الدراسة: الدراسة عبارة عن بحث علمي، يركز على فرضية معينة، أو علاقة معينة، في السياقات غير العلمية، يمكن أن يكون استكشاف موضوع معين، وتعرف أيضا بأنها متابعة قضية، او حالة معينة، ومحاولة الوصول إلى معلومات جديدة حولها، وتعريف الناس بها. الرعب: هو حالة من الحالات النفسية التي توجد بداخل الإنسان ويمكن محاولة إخراجها في سن الطفولة (على الرغم من أن المجتمع في شهوره الأولى لا يشعر بالفزع وأيضا رعب الأطفال أو حتى الكبار هو له مسمى آخر، مثال: الخوف، الفزع). و قد يشعر الإنسان بالرعب من أشياء عدة من مثل: الظلام، الوحدة وقد يترك الرعب في بعض الاحيان آثارا سلبية على الإنسان كالحالات النفسية والتخيلات والهلوسة والتفكير السلبي. السينما: ويُعرف أيضا باسم بيت الصور أو مسرح الصور. هو صناعة التصوير المتحرك وعرضه للجمهور عبر شاشات كبيرة في دور العرض، أو على شاشات أصغر (التلفاز والحواسيب). يعد الفن السينمائي وتوابعه من إخراج وتمثيل واحدا من أكثر أنواع الفن شعبية.. وهناك أنواع من الفن السينمائي، فمنها ما هو أقرب للمسرح، ويشمل أفلام الحركة والدراما ( ) ، الغرب: (تعرف أيضا ب الثقافة الغربية أو الحضارة الأوروبية)، وتشير إلى ثقافات القارة الأوروبية. شمل أيضا تطور جذري في طرق التفكير المنطقي شملت انفتاح العقل والتتوير وظهور مبادئ ومصطلحات جديدة مثل الديمقراطية، والرومانسية، والعلوم والنظام الاجتماعي وغيرها. وبفعل الانفتاح العالمي، فإن الثقافة الغربية قد تأثرت

الرؤية الإسلامية: إن الرؤية التي يحملها الإسلام للمجتمع تهدف إلى إحداث التوازن بين النوازع الأنانية الذاتية وبين المصالح العليا للمجتمع. أن الإسلام جاء ليوازن بين الدوافع الفطرية لدى الإنسان والمصالح العامة للمجتمع حالما يحصل التعارض والتصادم بين هذه الدوافع الفطرية والمصالح العامة للمجتمع. فنظرة الإسلام للحياة هو الأخذ بيد الإنسان نحو المشاركة في إقامة المجتمع السعيد، والمحافظة على قضاياه الكبرى التي تحقق رضا الله تعالى؛ لأن ذلك يدخل في حساب ربحه الشخصي ما دام كل عمل في هذه الدنيا يعوض عنه بأعظم العوض والجزاء في عالم الآخرة. فالمجتمع هو الفرد في رؤيا الإسلام للحياة، ومصالح المجتمع تصب في مصلحة الفرد. وهذا الفهم للحياة لا يمكن تصوّره في ظلّ الفهم المادي للحياة، فإنّ الفهم المادي للحياة يجعل الإنسان بطبيعته لا ينظر إلا إلى مصالحه الخاصة، على عكس نظرة الإسلام للحياة فإنه يوسع مصالح الإنسان، ولا يجعلها مقتصرة على المصالح الدنيوية، بل يضيف إليها مصالح أخروية أكبر وأبقى، إذ ما عند الله خير وأبقى. (السينما "هي مسرح أفلام بالإنجليزية الأمريكية ((Movie theater أو سينما بالإنجليزية البريطانية، ((cinema أو قاعة السينما بالإنجليزية الهندية. ((cinema hall ويُعرف أيضا باسم بيت الصور أو مسرح الصور. وهي صناعة التصوير المتحرك وعرضه للجمهور عبر شاشات كبيرة في دور العرض، أو على شاشات أصغر (التلفاز والحواسيب) ويعدّ الفن السينمائي وتوابعه من إخراج وتمثيل واحدا من أكثر أنواع الفن شعبية. ويسميه البعض الفن السابع مشيرين بذلك لفن استخدام الصوت والصورة سوية من أجل إعادة بناء الأحداث على شريط خلوي .

### المبحث الثالث: آثار السينما

للسينما تأثيرات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية عديدة ، لكن في هذا المقالة نبحت عن تأثيرات ثقافية واجتماعية. (أ) المحور الثقافي يعد هذا المحور من أهم المحاور التي تتأثر بصناعة السينما، " حيث يمكن تشبيه السينما بالهوية التي تعكس طبيعة البلد المنتج لها وخاصة اذا كنا نتحدث عن الأفلام الواقعية أو تلك التي تعالج قضايا مجتمعية متنوعة بالإضافة الى الدراما، وبذلك فان السينما والمسلسلات على حد سواء سلاح قوي يمكن استخدامه لنقل صورة مثالية ومنظومة بشكل مدروس عن دولة أو أمة ما، كما أنها قادرة على نقل مجموعة من العادات والتقاليد التي تسود في مناخ مجتمعات معينة وبالتالي نقل ثقافة كاملة من بلد الى آخر. (ب) المحور الاجتماعي يرتبط هذا المحور بشكل كبير مع المحور الثقافي، " حيث أن أي تأثير ناتج عن تغير عادات أو ثقافات معينة وتبني أخرى جديدة سيؤدي بصورة طبيعية الى خلق نوع من عدم التمكن من السيطرة على العديد من السلوكيات والنزعات الجديدة، وبالتالي تأثير عميق ومباشر على الحياة الاجتماعية للأفراد والشعوب العربية، وبالرغم الى أن هذا التأثير قد يكون ايجابياً في بعض الجوانب مثل خلق نوعي وحرية وأفكار وربما عادات من شأنها أن تحدث نقلة ايجابية على الحياة المجتمعية الا أنه وللأسف لا تشكل هذه المفاهيم الا جزء قليل مما يراد له أن يوصل الى مجتمعاتنا العربية من خلال الصناعات السينمائية، حيث تركز شركات الانتاج بشكل كبير على خلق نوع من العالم الافتراضي الذي ربما يكون مليء بالعواطف والمشاعر التي تغيب الفكر والعقل وخاصة عند الشباب وقد توصلهم الى سلوك منعطفات خطيرة تؤثر بشكل كبير على حياتهم ومستقبلهم لمجارات ومحاكاة ما يشاهدونه يومياً من أفلام ومسلسلات وربما تأخذهم للانحراف في علاقات وممارسات شائنة.

### المبحث الرابع: أنواع أفلام الرعب

تم تأليف هذه الأفلام من أجل إثارة الرعب و الخوف عند المتفرج أو المشاهد من خلال متابعته لمثل هذه الأفلام، وتصنع هذه المشاهد من خلال الإحساس بفكر الأسر التي تستحوذ على مشاعر الفرد عند رؤيته لمثل هذه اللقطات المرعبة وذلك من خلال تسلسل الأحداث بحيث المشاهد يلتقط أنفاسه وهذا ما يطمح إليه المخرج وهو الوصول إلى إحساس المشاهد للوصول إلى ذروة والعقدة في الفيلم تصنع أفلام الرعب سلسلة متنوعة و كثيرة من هذه الأفلام منها:-

أولاً: أدب الرعب

هو نوع خاص جدا من الأدب يهدف من خلال مجموعة من الأحداث المتشابهة إلى إثارة شعور الرعب والخوف بصورة عامة فقد كانت تحتوي على قصص تهدف إلى إثارة الخوف لدى المستمع أو القارئ وقد حاز هذا النوع من القصص الشعبية واسعة في نهاية القرن ال 18 وبداية القرن ال 19 على يد كل من آن راد كليف التي كتبت القصة udolps of stries My و هوريس و بليس صاحب الرواية الشهيرة the

ثانيا: الرعب القوطي أو ما يعرف بالرواية القوطية تعتبر ضرب من الرواية الرومانتيكية المبتكرة ازدهرت في تتميز بأجواء الرعب والغموض التي تسوده بعنصر التشويق الذي يهيمن عليه وانتشرت في إنجلترا خلال النصف الثاني من القرن ال 18 وأطلق على هذا النوع من الرواية بالقوطية لأن أصحابها إتخذوا من القصور والممرات التي تتواجد تحت الأرض أي واقعة تحت الأرض وشرفات مفرجة بعيدة عن ضوء الشمس بحيث تكون مظلمة تماما et Subterranean Battlements وأبواب مسحورة إطارا لأعمالهم الحابسة لأنفاس القراء.()

ثالثا: المحرقة النووية

كانت الحرب النووية أحد السيناريوهات المشؤومة في نهاية العالم من الخمسينات حتى انهيار الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينات، حيث ولدت الحرب الباردة المخاوف من كارثة نووية. في هذه الأفلام، لا يأتي الرعب من الانفجار نفسه، ولكن من أعمال ما بعد الانفجار للناجين اليانسين (الذعر في السنة صفر!) أو من المخلوقات الطافرة التي ولدت من الإشعاع.(The Day the World Ended)

رابعا: العدوى الفيروسية

أصبح سيناريو وبائي عالمي شائع بشكل متزايد في السبعينيات، حيث زادت الحرية الجنسية المتزايدة من مخاوف الأمراض المعدية (رابيد)، وبحلول القرن الحادي والعشرين، ازدياد الإصابات البارزة مثل الإيدز، وأنفلونزا الخنازير، وفيروس الإيبولا وسارس. جعل هذا النوع من نهاية العالم موضوعًا شائعًا لأفلام الرعب (28 يومًا في وقت لاحق).

خامسا: الغزو الأجنبي

تعكس سيناريوهات الغزو الأجنبي التي أصبحت شائعة في الخمسينات مخاوف الخوف الأحمر من التسلل الشيوعي الذي استمر حتى سقوط الاتحاد السوفيتي في التسعينات، وفي ذلك الوقت استولى الإرهاب على الشيوعية باعتبارها التهديد السري الأساسي الذي يرمز إليه الأجنبي المتخفيين الذين يتظاهرون بأنهم بشر في أفلام مثل Invasion of the Body Snatchers and They Live.

## البحث الخامس: تأثير أفلام الرعب

أولاً: التأثير الإيجابي

أصبح لهذا النوع من الأفلام جمهورا واسعا من مختلف فئات العالم وجميع الأجناس "كبارا وصغارا"، لأنه يخلق حبا ونوعا من المتعة والتشويق، مما لا شك أنه أصبح له تأثيرا إيجابيا ونوعا من الحماسة في متابعته يوميا.

أ- الجانب النفسي لأفلام الرعب يقول الخبراء والعلماء في علم النفس أنه ليس أمرا نادرا أن نجد بعض الناس يحبون أن يذهبوا إلى حد في استقصاء درجات الرعب، بحيث تدفعهم إلى رغبة الفضول في معرفة إلى أي حد يمكن أن يصل احتمالهم بالإحساس بالرعب والخوف وطمعهم في استمتاع بشعور الرضا الذي يحصلون عليه بعد نهاية الفيلم أو المغامرة وعندما يتأكدون أنهم نجحوا في تحمل ذلك الإحساس الرهيب وذلك من أجل الاستمتاع بالشعور بالرعب.()

ب- الشعور بالمتعة والخوف عيد الهالوين بالنسبة للأطفال:يشكل الهالوين بالنسبة للأطفال أمريكا فرصة و متعة آمنة لاختبار الشعور بالرعب والإحساس بذلك وهم يعتقدون أن الساحرات الشريرات والأطياف المرعبة تزور أحيائهم وفي هذا الصدد يصف الدكتور ليون رابو بورت في علم السيكولوجيا أن عيد الهالوين هو عيد القديس وهو إحتفال يقام في ليلة 31 أكتوبر من كل عام في كل أنحاء العالم وهو أقرب ما يكون رقية لطرد الأرواح الشريرة، بحيث تسمح للأطفال بالتخلص من الإحساس بالخوف والقلق، بحيث هو وسيلة أو فرصة للتعبير عن القلق السطحي لديهم من كل ما هو سحري على الرغم من أن ذلك يعتبر بالنسبة للطفل ليس غريبا.

ت- الجانب النفسي الإعلامي يقول بعض الإعلاميين إن تأثير أفلام الرعب أو مشاهدتها يختلف من شخص لآخر فالبعض يرى فيها صورة من صور الإثارة إلى حد الاستمتاع والبعض الآخر يرى عكس ما يشعر به داخليا من الخضوع و الاستسلام والضعف والسلبية وكأنه بمشاهدتها يتمنى أن تكون حياته بمثل هذا النوع من النشاط والحيوية والتجديد و البعض الثالث قد يرى فيها تحقيق لبعض رغباته المكبوتة لديه في إحقاق الألم بالآخرين و التلذذ به.()

ثانيا: التأثير السلبي

-إثارة الفزع والشعور بالخوف عند المجتمع عبر شخصية البطل، والمواقف التي تهدده بالخطر والفزع، الخوف، الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان المجتمع صغيرا ويتخيل كل الأمور على أنها حقيقة.

-الأحلام المزعجة والكوابيس التي تصبح تراود الناس أثناء النوم.

-استطاعت أن تنقل قيم جديدة وتقاليد غريبة وعرف تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث.

-أصبحت أفلام الرعب تشكل خطرا كبيرا على سلوكيات وأخلاقيات المجتمع فعند مشاهدة المجتمع لهذه الأفلام يصبح المجتمع جبان وضعيف الشخصية. وهذا كله خلاف أفلام الرعب التي أصبح يعشقها جميع المجتمع ويكفي فيلم واحد منها حتى يبتعد عن النوم ونجده في اتجاه شديد عندما يشاهد جسم يتمزق ورأس ينفجر ومنظر الدم هنا وهناك عذاب وآلام وآهات وكل المبتكرات في كيفية تعذيب الإنسان وكل هذا بدون سبب مقنع أو ذنب مبتكر أو حدث من هؤلاء. بحيث أصبح المجتمع يشاهد منظر تساقط الدماء بشكل عادي وطبيعي، بعدما كان يخاف ويغشى عليه من شدة رؤيته لتلك القطرات من الدم وقد تنزف من جرح بسيط، أصبح المجتمع لا يخاف من الماء أو الموت أو النار أو القتل بشتى أنواعه.()

-إن مشاهدة الرعب في هذه الأفلام بدوره يثير الخوف والفرع في سلوك بعض افراد المجتمع وتكرار المشاهدة يؤدي إلى تراكم في الذاكرة لدى المجتمع مما يولد لديه تبرد الإحساس والرعب كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات وممارسة السلوك العنيف.().  
-الجلوس الطويل في الليل أو النهار، أثناء مشاهدة هذه الأفلام بحيث قد يسبب العديد من الأضرار العقلية كالخمول، والكسل والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقته بالصرع والسلبية والسمنة، أو البدانة التي تصيب المجتمع مؤخرا لكثرة الأكل أمام مشاهدة هذه الأفلام أو لعدة وسائل أخرى مع قلته الحركة واللعب والرياضة.

-القلق في الليل وعدم الجرأة على الدخول في الأماكن المظلمة.

-يؤدي مشاهدة هذه الأفلام إلى اكتساب المجتمع سلوكيات عدوانية مخيفة ومرعبة.().

التمثيل في افلام الرعب

نريد من التمثيل التشبه بأقوال وأفعال شخصية أخرى حقيقية ومزعومة. وهو ما عليه العمل منذ عشرات السنين في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية. وتسمى: بالتمثيلات والمسلسلات والافلام. والتمثيل إما بالصوت أو بالصورة أو بالواقع:-  
الأول: يكون بالإذاعة.

الثانية: يكون بالسينما والتلفزيون.

الثالث: يكون على المسرح أو غيره.

وهذا الأخير له عدة أمثلة، وفكرته العامة بعمل فرد على غرار أو مثال عمل آخر. فقد يطبق فرد منهج فرد آخر في زاوية معينة من حياته. كما قد يمثل صوته أو ضحكه أو شيئا من قوله أو فعله، احتراماً له وثقة به تارة، واستهزاء تارة أخرى.

### المطلب الأول: في حكم التمثيل عموماً

لا يوجد في الشريعة الإسلامية ما يمنع عن فكرة التمثيل بحيال ذاتها، ما لم تقتزن بمحرمات إسلامية كالكذب والغيبة ورؤية ما يحرم من الجنس الآخر والغناء خلالها ونحو ذلك. فلو تجردت التمثيلية من كل ذلك لم يكن فيها بأس. فقد سؤل السيد السيستاني: السؤال: هل التمثيل الفني في المسرح أو التلفزيون حرام أم حلال؟

الجواب: هو في نفسه حلال ولكن اذا صاحبتة المحرمات من جهات أخرى حرم.

وسؤل ايضا: هل يجوز ان يعمل الشخص ممثلاً في احد الافلام او المسلسلات اذا لم يكن في دوره ما يخالف الدين؟

الجواب: نعم يجوز.

وسؤل ايضا: اذا ارت التمثيل في احدي المسلسلات، فما هي الامور التي تخالف الدين في التمثيل؟.

الجواب: هناك امور كثيرة تدخل في هذا النطاق وهي محرمة ولا يمكننا التحديد فمنها ما يتعلق باختلاط الرجال والنساء ومنها ما يتعلق بالموسيقي المستخدمة ومنها ما يتعلق بالمضمون فلا يجوز ان يكون مخالفاً للعقائد الحققة ولا مثيراً للشهوة ولا محرصاً على الاثم ولا مروّجاً للباطل ولا مدحاً للطغاة وغير ذلك.()

الفرع الاول: في حكم التمثيل الصوتي الاعتيادي

الأمر الأول: وهو حرمة سماع صوت الأجنبية، أو حرمة سماع صوت الجنس الآخر إذا كان أجنبياً. يعني من دون قرابة محللة ولا مصاهرة أو زواج ونحوها. فلعل من ضروريات الفقه جواز هذا السماع، وإن أبى فقهاؤنا التصريح به. ولا يوجد دليل على حرمة بل الدليل على جوازه



متوفر، كما هو معلوم فقهيًا، ولا حاجة إلى تفصيله. فحتى لو اشترك الجنسان في تمثيلية صوتية، لم يكن من هذه الناحية حرامًا. بلا إشكال فإن صوت المرأة عورة يحرم استماعه مع خوف الفتنة لا بدونه (نعم، توجد نكتة لا بد من التعرض لها والانتباه إليها، وهو قوله تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)) حذر سبحانه نساء النبي من لين الكلام مع الرجال، والخروج من البيوت حاسرات متبرجات، كيلا يثرن الطمع في القلوب الفاسقة الفاجرة (). والآية دالة على حرمة دخول المرأة في تفاصيل مثيرة للفتنة مع الرجل الأجنبي. وإنما يجب أن تقتصر على الحديث الهادئ المحتشم.

وأما الأمر الثاني: وهو الغناء فحرام كله، وهو على المختار: الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت (ع) بهذه الألحان. وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي - كالأناشيد الحماسية - بالألحان الغنائية، فحرمتها تبتني على الاحتياط للزومي ().

في حكم التمثيل الصوري بالسينما والتلفزيون

والإشكال في ذلك من عدة جهات، نذكر منها الأمرين التاليين:-

الأمر الأول: لزوم النظر بشهوة إلى صور الجنس الآخر

ولا إشكال بحرمة فقهيًا، فإنه وإن لم يكن نظرا إلى الجنس الآخر حقيقة، إلا أنه من المتسالم عليه فقهيًا هو حرمة النظر بشهوة إلى أي شيء ما عدا ما أحرز جوازه الشرعي. كالزوجة والزوج. حتى مثل النظر إلى الطفل أو الحيوان أو أي شيء آخر. فضلا عن النظر إلى الجنس الآخر الأجنبي ().

الأمر الثاني: في حكم التمثيل الواقعي أو الحي

سواء كان على المسرح أو عند التصوير السينمائي أو التلفزيوني. أو أي حالة تشبهها فقهيًا من جهة الإشكالات الفقهية التالية. وينبغي أن نفترض تنفيذ ما عرفناه في الجهتين السابقتين من أحكام شرعية، لينحصر الكلام هنا في إشكالات شرعية محددة أخرى. وأهم إشكالاتنا في هذا الصدد، هو حرمة النظر إلى الجنس الآخر. وذلك في عدة أشكال:-

الشكل الأول: النظارة أو المترجون. كما في المسرح دائما، وفي حالات التصوير قليلا.

الشكل الثاني: المخرجين والمصورين والمشرفين، على مراحل تنفيذ الفيلم أو التمثيلية.

الشكل الثالث: أناس غير مربوطين بالفيلم أصلا، قد يكونون موجودين في الشارع عند التصوير أو في أي مكان آخر.

الشكل الرابع: الممثلين والممثلات فيما بينهم. فإنه يرى بعضهم بعضا بطبيعة الحال.

وقد سؤل السيد الخوئي: هل يجوز استماع الموسيقى التصويرية التي تمر عادة ضمن أو مع الأفلام العربية أو الأجنبية مع كونها غير مثيرة للشهوة ؟

فاجاب: إذا لم يكن من نوع اللهوي (أي تناسب مجلس اللهو والطرب) فلا بأس ().

الأمر الثالث: في تمثيل الشخصيات المقدسة كالأنبياء والأولياء

فإن المتعارف عنهم الآن هو إخفاء شخصياتهم، فلا يوجد عنهم ممثل معين، احترامًا لهم وتقديسًا لجانهم. وهذا من الناحية الذوقية والأخلاقية جيد جدا. وإذا لزم من حصول الممثل لهذه الشخصيات احتقارها كان حرامًا. وأما إذا لم يلزم ذلك، كان جائزًا شرعًا.

وقد سؤل السيد السيستاني: هل يجوز أن يتقمص شخصية النبي الكريم صلى الله عليه وآله ممثل يظهر أمام الجمهور على أنه النبي صلى الله عليه وآله وهكذا الحال بالنسبة إلى الأئمة ؟ وإذا كانت الإجابة بالجواز فهل يشترط أن يكون ذلك الممثل مؤمنًا ؟.

فاجاب: يجوز تمثيل شخصياتهم عليهم الصلاة والسلام ولكن بشرط أن لا يسئ ذلك ولو في الزمان المستقبل إلى مقاماتهم الشريفة وصورهم المقدسة في النفوس ولعل لصفات الممثل الذي يؤدي دوره: وخصوصياته بعض الدخل في ذلك ().

وسؤل السيد علي الخامنئي: عزمنا على اخراج فيلم روائي ملحمي يجسد واقعة الطف الخالدة ويظهر القيم الاسلامية العالية والمبادئ العظيمة التي استشهد من أجلها الإمام السبط عليه السلام، علما بأنه لا يظهر بهذه المناسبة الإمام الحسين عليه السلام بالصيغة المرئية القريبة من ملامح البشر العاديين بل سيعطى من خلال التصوير والاخراج والإنارة شخصية نورانية، فهل يجوز إخراج مثل هذا الفيلم وإظهار شخصية الإمام الحسين عليه السلام بالكيفية المذكورة ؟.

فاجاب: لو كان الاخراج من المنابع الوثيقة مع الاحتفاظ التام بقداسة الموضوع ومراعاة رفعة شأن ومنزلة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه

وأهل بيته الكرام، سلام الله عليهم أجمعين فلا مانع منه، ولكن من الصعب جدا الاحتفاظ بقداسة الموضوع كما ينبغي وبحرمة الإمام الشهيد وأصحابه فلا بد من الاحتياط في هذا المجال.

وسؤال: هل تجوز الاستقادة وحسب الضرورة من زي علماء الدين والقضاة في الأفلام السينمائية؟ وهل يجوز تدوين وانتاج الأفلام السينمائية ذات الصبغة الدينية والعرفانية بشأن العلماء الماضين أو المعاصرين، مع المحافظة على احترامهم وصيانة حرمة الاسلام،...؟. فاجاب: نظرا إلى أن السينما وسيلة للتوعية والاعلام، فلا بأس في تصوير وعرض كل ما يمكن أن يستفاد منه لوعي الشباب وغيرهم وفي نشر الوعي وترويج الثقافة الاسلامية، ومن جملة ذلك عرض شخصية عالم الدين وما له من الزي الخاص به وكذا ساير رجال العلم وأصحاب المناصب وما لهم من الزي الخاص بهم، إلا أنه يجب مراعاة شؤونهم الخاصة وحرمتهم وحرمة زيهم الخاص بهم، وأن لا يستفاد من ذلك من أجل عرض مفاهيم منافية للاسلام.()

### المطلب الثاني: في الخدع السينمائية والتلفزيونية

قد يقال: بأن تصوير الواقع على خلاف الواقع، من نوع الكذب. وقد يخطر في بعض الأذهان أنه من نوع السحر. لأن السحر على بعض تعاريفه: إظهار الواقع على خلاف الواقع أو على خلاف ما هو عليه. إلا أن الصحيح أن كلا العنوانين: الكذب والسحر، لا ينطبقان في هذا المجال. أما عدم انطباق الكذب، فلأن تعريف الكذب هو الإخبار عن خلاف الواقع. وأما التصوير والعرض فليس إخبارا لكي تشملهما الحرمة. فالأمر بالأساس واضح الكذب. وعليه قرينة متصلة بذلك. وأما كونه سحرا، فالأمر أفسد وأشنع. لعدم احتمال كونه سحرا واقعا بعد أن كان عدد من الخبراء يعرفون طريقة تنفيذه. وأما كونه سحرا مجازا، فقد يكون صحيحا، إلا أن الأحكام الشرعية لا تدور مدار التسميات المجازية، بل على الحقيقية فقط.()

### المطلب الثالث: في المقاصد والأهداف التي تكون عادة من وراء إيجاد التمثيليات والأفلام والمسرحيات.

والجهة الاقتصادية هي الرئيسية دائما بطبيعة الحال. وهذه الجهة بالذات لا ضرر منها مع تطبيق الأحكام السابقة لا محالة. إذ لا شك أن لها أثرا في المجتمع، أو أكثر من أثر، وبعض آثارها لا شك أنه عرفي وعقلاني، وبعضها أنساني واجتماعي. فلا يكون أكل المال بإزائها أكلا للمال بالباطل. بل يكون جائزا شرعا لا محالة. وأما مع وجود القصد السيء بغض النظر عن الهدف الاقتصادي أو كان مقصودا معه. مثل: تأييد الأهداف الاستعمارية أو نشر الفساد أو الرذيلة في المجتمع أو تأييد أي فكرة باطلة أو ظالمة فردية أو اجتماعية، فإن إنتاج مثل ذلك يكون حراما شرعا وبذل المال بإزائها سواء من ناحية المشاهدة أو شراء الأفلام أو المساعدة على الإخراج أو غير ذلك، يكون تأييدا للباطل وأكلا للمال بالباطل.

ثانيا: تمثيل الحركات والأقوال الفردية أو الوقتية بهدف نظيف كتعريف الفرد الغائب أو التظلم له ونحو ذلك. فإن هذا لا يدخل في الغيبة المحرمة فلا يحرم.

ثالثا: تمثيل الحركات أو الأقوال الفردية بهدف غير نظيف، أي بقصد التنقيص والاستهزاء من الآخرين. وهذا من الغيبة المحرمة لا محالة فيكون حراما بحرمتها أو من إيذاء المؤمن أو غيره من المفاصد المحرمة. وهي لا تنحصر بالأقوال، بل قد تكون بالأفعال أيضا. وكلها محرمة. قال السيد الخوئي: والغيبة، وهي: أن يذكر المؤمن بعيب في غيبته، سواء أكان بقصد الانتقاص، أم لم يكن، وسواء أكان العيب في بدنه، أم في نسبه، أم في خلقه، أم في فعله، أم في قوله، أم في دينه، أم في دنياه، أم في غير ذلك مما يكون عيبا مستورا عن الناس، كما لا فرق في الذكر بين أن يكون بالقول، أم بالفعل الحاكي عن وجود العيب، والظاهر اختصاصها بصورة وجود سامع يقصد إفهامه وإعلامه، كما أن الظاهر أنه لا بد من تعيين المغتاب.()

رابعا: تمثيل المنهج الحياتي لآخرين بقصد غير نظيف. وهذا لا يتصور أن يكون بقصد التنقيص من الفاعلين، كالتقسيم السابق. فإن تنفيذ المنهج لا يكون إلا مع الإعجاب به نسبيا أو كليا. غير أن عدم نفاذ القصد، يتجلى في كونه منهجا ظالما وباطلا، وأن الالتزام به فيه ضرر للآخرين من قريب أو بعيد.

### المبحث السادس: موقف الشريعة من افلام الرعب

حكم مشاهدة الافلام بشكل عام بين علماء الأمة الإسلامية يتعلق بكيفية تأثيرها، فإن كان تأثيرها مباحاً ومفيداً كان محللاً، وإن استعمل في الشر كان محرماً، فلا يحكم على تلك الافلام بأنها حلال أو حرام إلا من خلال وجوه استعمالها، وننقل هنا بعض الفتاوى التي تشير الى هذه الحقيقة:-

فقد سؤل السيد الخوئي عن جواز مشاهدة الأفلام التلفزيونية أو السينمائية، إذا كانت تحتوي على صورنساء متبذلات وكان المشاهد لا ينظر بشهوة ولا يتأثر أخلاقياً بذلك؟ فاجاب: في مفروض السؤال: لا بأس بها.()

و سؤل السيد علي الخامنئي عن حكم مشاهدة الأفلام الإيرانية التي أنتجت بعد انتصار الثورة والتي تظهر النساء في تلك الأفلام بحجاب ردي وأحياناً تحتوي على تعليمات سيئة؟.

ج: أصل مشاهدة تلك الأفلام لا مانع منها في نفسها إذا لم تكن بقصد التلذذ والريبة ولم توجب الوقوع في المفسدة.()

وسؤل السيد السيستاني: هل يجوز مشاهدة الافلام الاجنبية؟.

الجواب: يجوز ان لم تكن خلاعية او إباحية.()

ومن اهل السنة من افتى بذلك منهم المعاصر الشيخ يوسف القرضاوي حيث قال: لا شك أن "السينما" وما مثلها أداة هامة من أدوات التوجيه والترفيه، وشأنها شأن كل أداة، فهي إما أن تستعمل في الخير أو تستعمل في الشر، فهي بذاتها لا بأس بها ولا شيء فيها، والحكم في شأنها يكون بحسب ما تؤديه وتقوم به؛ وهكذا نرى في السينما: هي حلال طيب().

وسؤل الشيخ ابن باز: نحن والله الحمد قد هدانا الله إلى طاعته وإلى عدم سماع الأغاني والموسيقى وما إلى ذلك، ولكن سؤالي: هل مشاهدة الأفلام والتمثيلات في الفيديو وما شابه الفيديو تُعتبر محرمة أم لا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

الجواب: مشاهدة الفيديو وأشبهه الفيديو كالتلفاز إذا كانت فيها الأغاني، وفيها تبرج النساء، وفيها احتضان الرجل للمرأة و المرأة للرجل، أو تقبيل المرأة للرجل ونحو ذلك كل هذا محرّم، لا تجوز مشاهدته ولا استماع أصوات الذين في الفيلم والتلفاز مما حرم الله، لا الغناء ولا غيره مما حرم الله؛ لأن الله -جل وعلا- حرم على عبادة مشاهدة ما حرم عليهم مشاهدته، واستماع ما يحرم استماعه من الأغاني والملاهي، فالواجب على المؤمن وعلى المؤمنة البعد عما حرم الله)

فهذا الراي يذهب الى ان مشاهدة الافلام ومنها افلام الرعب اذا لم يكن فيها ضرر على الانسان فيجوز النظر اليها ومتابعتها. فافلام الرعب يتوقف حكمها على حكم ما يعرض فيها، وهي مباحة، بشرط أن تكون موضوعاتها بعيدة عن الفسق والفجور، وألا تشغل عن واجب ديني، وأن يبتعد فيها عن الاختلاط الفاسد.

فافلام الرعب سلاح ذو حدين بين علماء الأمة، وذلك في حالتين محدّتين:-

أولهما: أن يكون هناك جهة واحدة تمتلك حق بث ما يصلح في افلام الرعب، حيث لا تجعل إلا النافع والمفيد.

ثانيهما: أن يكون هناك شخص واحد متحكم في بث افلام الرعب.

ولا شك بأن الحالة الأولى غير موجودة إلا قليلاً؛ لأنه القنوات التي تنتج النافع لوحده دون غيره قليلة مقارنة مع الباقي، أما الحالة الثانية فهي نادرة كذلك؛ وعلى ما سبق ذكره فافلام الرعب يتضمّن جملة من المفاسد؛ كتضييع الوقت، والتفريط بالواجبات، والصور الماجنة، والمشاهد المنافية للأخلاق وغيرها، وفيه مصالح قليلة؛ ومن قواعد الشريعة أن: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"، وهذه نظير القاعدة المشهورة عند الأصوليين من الإمامية وهي ان دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة ولكنها ممنوعة على إطلاقها إذ ربما يدور الأمر بين مفسدة حقيرة ومنفعة كبيرة يكون إقرارها أهم من الوقوع في تلك المضرّة ومن هذا القبيل الكذب لإصلاح ذات البين أو استخلاص المال المباح من الظالم وليس من هذا القبيل إنكار الوديعة إذا خاف عليها من ظالم أو الكذب لنجاة مؤمن كما توهم بعض الشراح فإنه من قبيل تعارض المفسدتين وتقديم الأخف منهما وعلم مما ذكرنا انه في مقام دوران الأمر بين دفع المفسدة أو جلب المنفعة لا يمكن الحكم بقول مطلق بتقديم إحداها على الأخرى بل لا بد من النظر في الأهم منهما في المورد الخاص والقضية الشخصية.()

### الاستنتاجات والتوصيات:

السينما قد تكون اما أداة غزو ثقافي تؤدي الى تدمير وتخريب العديد من الثقافات واستبدالها بثقافات أخرى غير متواكبة مع الدول والمجتمعات المتأثرة، واما ان تكون أداة تبادل ثقافي تسهم في نشر الوعي الثقافي والأفكار والمبادئ التي من شأنها أن ترقى وتسمو بكثير من المجتمعات. قدرة السينما على التحكم بالجانب الثقافي للشعوب يمكنها من القدرة على التحكم بالأفراد أنفسهم والاستفادة منهم لتحقيق الكثير من الأهداف التي غالباً ما تكون سياسية.التأثر الثقافي الكبير الحاصل في العالم الاسلامي وأنه بالفعل أصبح سبب في طمس الكثير من أوجه ومعالم الثقافة الاسلامية الأصيلة.وجود علاقة متينة ما بين المشكلات الاجتماعية المختلفة والحاصلة في العالم الاسلامي وما بين صناعات السينما وما تبثه من أفكار ومفاهيم وسلوكيات.وجود تأثير مباشر على الحالة والصحة النفسية لأفراد المجتمعات الاسلامية وذلك نتيجة الضغط الهائل



الواقع عليهم من قبل صناعة السينما. التوصل الى أن التحكم بالشعوب الاسلامية وتخليدها وتسييسها لخدمة وارضاء جهات دون الأخرى يمكن تحقيقه من خلال احكام قبضة الدول الكبرى على الصناعة السينمائية كمؤثر قوي وقادر على اظهار سطوة واضح في هذا المجال. عجز السينما الاسلامية عن التصدي لكل الرسائل والآثار الناجمة عن تحكم الدول القوية بصناعة السينما، حيث أن السينما الاسلامية في وضعها الحالي بدل أن تكون قادة على خدمة شعوبها ال أن تقف في صف الدول الكبرى. وجود ضعف كبير في الفئات الساعية لتطوير ونهضة الصناعة السينمائية داخل العالم الاسلامي وخاصة من حيث النوع، بالاضافة الى بعض السياسة والمعوقات التي تحد من العمل والسعي على نهضة هذا المجال. إن التمثيل مهنة مثل كثير من المهن يعتبرها أحكام، فإذا كانت في ممارساتها تدعو إلى الخير وتأمّر الناس بمكارم الأخلاق والفضيلة وليس فيها مخالفة لأحكام الشرع فهي جائزة ومالها حلال. إن التمثيل اذا كانت الرسالة في مبتدلة والمعاني القبيحة ودعوة لشرب الخمر فهذا لا يكون صحيح وغير جائز وماله فيه شبهه. إذا كانت مشاهدة الافلام تؤثر على المشاهد وتوجب انحرافه فلا يجوز كما لا يجوز النظر بشهوة بل وكذا بدونها وهذا ينطبق على افلام الرعب. ضرورة ايجاد سينما اسلامية هادفة تعكس الحقيقة المفبركة لما هو الحال عليه في كثير من الشعائر والعباداتي ديننا الاسلامي، بحيث يتم تصحيح هذه المفاهيم المغلوطة وبالمقابل السعي الى تعميق مفاهيم أخرى صائبة عن هذا الدين، وبالتأكيد العمل على دفع الصورة النمطية التي تربط ما بين الاسلام والارهاب واستبدالها بصورة تظهر الحقيقة على أكمل وجه. لكن قد يكون الحكم التحريم؛ وذلك لوجود الكثير من المفساد، وقد يتغير فيصبح الجواز، أو حتى الاستحباب وذلك في حال كان الفلم يقتصر على نشر النافع. المفساد المترتبة على مشاهدة افلام الرعب لا شك بأن مشاهدة افلام الرعب تشتمل على كثير من المحاذير الشرعية، ومن تلك المحاذير أنها تتضمن كشف العورات، ونشر العقائد الفاسدة، فافلام الرعب أضرارها كثيرة على عقيدة المسلمين وأخلاق المجتمع، فعبير تلك الافلام تُبثّ الصور السيئة، وتنتشر الأخلاق الرديئة المنافية لأخلاق الإسلام الحميدة، لذا فيجب سد الأبواب التي تقضي إلى تلك المفساد.

## المصادر:

### (1) القرآن الكريم

- (2) الحلواني، ماجي ، مقدمة في الفنون السمعية والبصرية. القاهرة. مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح. 2009.
- (3) الخامنئي، علي، أجوبة الاستفتاءات، الوفاة : معاصر، الناشر : الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة : الأولى سنة الطبع : 1420 - 1999 م.
- (4) الخوئي، ابو القاسم صراط النجاة ( تعليق الميرزا التبريزي)، الوفاة : 1413، المطبعة : مهر، الناشر : دار الاعتصام للطباعة والنشر، الطبعة : الأولى سنة الطبع : جمادي الأولى 1417.
- (5) الخوئي، منهاج الصالحين، الوفاة : 1413، الطبعة : الثامنة والعشرون، سنة الطبع : ذي الحجة 1410، المطبعة : مهر - قم، نشر : مدينة العلم - آية الله العظمى السيد الخوئي.
- (6) دادلي اندرو، نظرات الفلم الكبرى، ترجمة: جرجس الرشيدي وهاشم النحاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.
- (7) ديجان الرويلي، سعد البازع، دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002م
- (8) رودولف ارنهيلم، فن السينما، تر: عبد العزيز فهمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة.
- (9) سورويو، إيتين، تقابل الفنون، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة، دمشق، 2013.
- (10) السيستاني، علي، الفتاوى الميسرة، الوفاة : معاصر، الطبعة : الثالثة، المطبعة : مطبعة الفائق الملونة ، سنة الطبع : 1417 - 1997 م.
- (11) الشميمري، فهد ، التربية الاعلامية. الرياض. مكتبة الملك فهد. 2010.
- (12) الصدر، محمد، ما وراء الفقه، الوفاة : 1421، المطبعة : قلم، الناشر : المحيين للطباعة والنشر، الطبعة : الثالثة، سنة الطبع : 1427 - 2007 م.
- (13) كاشف الغطاء، محمد حسين، تحرير المجلة، الوفاة : 1373 ، المطبعة : المطبعة الحيدرية - نجف الأشرف سنة الطبع : 1359
- (14) مارسيل مارت ، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة ، ترجمة: سعد مكاي، المؤسسة العامة للسينما، دمشق ، 2009.
- (15) المجلسي، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، الوفاة : 1070، تحقيق : نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه « السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهازي ، الناشر : بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، بدون تاريخ.

- 16) المحقق الكركي, جامع المقاصد, الوفاة : 940, تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, المطبعة : مهر - قم, الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم المشرفة, الطبعة : الأولى سنة الطبع : ربيع الثاني .1411
- 17) مرسي, أحمد كالم. وهبة, مجدي, معجم الفن السينمائي, وزارة الثقافة والإعلام, الهيئة المصرية للكتاب, 2013.
- 18) معوض, محمد , المجتمع والإعلام, دار الفكر العربي, القاهرة, ط7, 2008.
- 19) مغنية, محمد جواد, التفسير الكاشف, الوفاة : 1400, المطبعة : طبع بالأوفست على مطابع دار العلم للملايين الطبعة : الثالثة, الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان, سنة الطبع : آذار ( مارس ) .1981
- 20) ناظم, سعد ,الاشتغال الدلالي للتشفير في التعبير الفيلمي ,رسالة ماجستير غير منشورة,كلية الفنون الجميلة,جامعة بغداد, 2012م.
- 21) هشام جمال , التكنولوجيا الرقمية في التصوير السينمائي , مطابع الأهرام التجارية, مصر, 2016م
- 22) 2006 By Roger Osborne pg.382
- 23) Adrian brunel, (1948) "film script : the technique of writing for the screen" . burke pub.co .